

تاج العروس من جواهر القاموس

العُنُقُ بالضمِّ - وقال سيبويه : هو مُخَفَّفٌ من العُنُقِ بضمِّ تَيْنٍ . وقولُه :
كأَمِيرٍ وَصُرَدٍ لم يذكُرهما أحدٌ من أئِمَّة اللُّغة فيما رأيتُ غير أنِّي وجدتُ في
العُباب قال - في أثناء التَّركيب - : والعَنِيقُ : العُنُقُ فظنَّ المصنِّفُ أنه العُنُقُ
بضمِّتين وليس كذلك بل هو العُنُقُ محرَّكةً بمعنى السَّيَرِ ولكنَّ المصنِّفَ ثِقَّةٌ فيما
ينقلُه فيَنبَغِي أن يكون ما يأتي به مقبُولاً : الجَيِّدُ وهو وُصْلَةٌ ما بين الرأسِ
والجَسَدِ وقد فرَّق بين الجَيِّدِ والعُنُقِ بما هو مذكور في شرح الشِّفاءِ للخَفَاجِي
فراجعُه يَذَكَّرُ ويؤنِّثُ . قال ابنُ بَرِّي : ولكن قولهم : عُنُقٌ هُنْعاءٌ وعُنُقٌ
سَطْعاءٌ يشهدُ بتأنيثِ العُنُقِ . والتَّذكيرُ أغْلَبُ قاله الفَرَّاءُ وغيرُه . وقال
بعضُهم : من خَفَّفَ ذَكَرٌ ومن ثَقَّلَ أنْثَى . وقال سيبويه : ج أي : جمْعُهما أعْناقٌ لم
يُجاوِزوا هذا البناءَ . ومن المَجَازِ : العُنُقُ : الجَماعَةُ الكَثيرةُ أو المَتقدِّمَةُ من
النَّاسِ مُذَكَّرٌ . وقيل : هم الرُّؤساءُ منهم والكُبراءُ والأشْرافُ . وبهما فُسِّرَ
قولُه تعالى : (فَطَلَّتْ أَعْناقُهُم لَهَا خاضِعِينَ) أي : فتطلَّ أشْرافُهم أو جَماعاتُهم
 . والجَزاءُ يَقَعُ في الماضي في معْنَى المُستقبلِ كما في العُباب . وقيل : أرادَ
بالأعْناقِ هنا : الرِّقابَ كقولك : ذَلَّتْ لَه رِقابُ القَوَمِ وأعْناقُهم . ويُقال : جاءَ
القومُ عُنُقاً عُنُقاً أي : طَوائِفَ . وقال الأزهريُّ : أي فِرَقاً كُلُّ جَماعَةٍ منهم
عُنُقٌ . وقيل : رَسَلاً رَسَلاً وقَطيعاً قَطيعاً . وقال الأخطلُ :
وَإِذَا المِئُونُ تَوَاكَلَتْ أَعْناقُهَا ... فَاحْمِلْ هُنَاكَ عَلَى فِتْيَ حَمَّالٍ قال ابنُ
الأعرابي : أعْناقُها : جَماعاتُها . وقال غيرُه : ساداتُها . وفي الحديث : لا يزالُ
النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أعْناقُهم في طَلَبِ الدُّنْيا أي : جَماعاتُهم . وقيل : أرادَ بهم
الرُّؤساءَ والكُبراءَ كما تقدَّم . والعُنُقُ من الكَرَشِ : أسْفَلُها . قال أبو حاتم :
هو والقَبِيَّةُ شيءٌ واحدٌ . والعُنُقُ من الخُبْزِ : القِطْعَةُ منه كذا في النُّسخِ
والصُّوابُ من الخَيْرِ كما هو نصُّ ابنِ الأعرابيِّ . قال : يُقال : لفُلانٍ عُنُقٌ من
الخَيْرِ أي : قِطْعَةٌ قال : ومنه الحديثُ : المؤدِّنون أطولُ النَّاسِ أعْناقاً يومَ
القيامةِ أي : أَكثَرُهُمُ أعْمالاً . ويشْهَدُ لذلك قولُ مَنْ قال : إنَّ العُنُقُ هو
القِطْعَةُ من العَلِّ خيراً كان أو شَرّاً . أو أرادَ أنَّهُم يكونون رؤساءَ يَوْمَ مَئِذٍ
لأنَّهُم أي : الرُّؤساءُ عند العربِ يوصَفون بطولِ العُنُقِ قاله ابنُ الأثير . ولو قال
بطولِ الأعْناقِ كان أحْسَنَ . قال الشَّمرُ دَلُّ بن شَرِيك اليَرْبُوعِيَّ : .

يُشَبِّهون سُيُوفاً في صَرَامَتِهِمْ ... وطولِ أَنْضِيقَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّامَمِ وَرُؤْيِ
إِعْنَاقاً بِكَسْرِ الهمزة أي : أَكْثَرَ إِسْرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ وَأَعْجَلَهُمْ إِلَيْهَا . وفي الحديث :
لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْذِقاً صَالِحاً مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا أي : مُسْرِعاً فِي
طَاعَتِهِ مُنْبَسِطاً فِي عَمَلِهِ . وفيه أقوالٌ أُخِرُ سِتَّةً : أَحَدُهَا : أَنَّهُمْ سُبَّاقُ إِلَى
الْجَنَّةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَهُ عُنُقٌ فِي الْخَيْرِ أي : سَابِقَةٌ قَالَهُ ثَعْلَبٌ . الثَّانِي : يُغْفَرُ
لَهُمْ مَدَّةٌ صَوْتُهُمْ . الثَّالِثُ : يُزَادُونَ عَلَى النَّاسِ . الرَّابِعُ : أَنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ فِي
الْكَرْبِ وَهُمْ فِي الرَّوْحِ وَالنَّشَاطِ مَتَطَلِّعُونَ ؛ لِأَنَّهُ يُوْذَنُ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ .
وغير ذلك كما في الفائق والنَّهْجِة وشُروح البُخَارِيِّ . وَمِنَ الْمَجَازِ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى
عُنُقِ الْإِسْلَامِ وَعُنُقِ الدِّهْرِ أي : قَدِيمِ الدِّهْرِ وَقَدِيمِ الْإِسْلَامِ . وَقَوْلُهُمْ : هُمْ
عُنُقٌ إِلَيْكَ أي : مَائِلُونَ إِلَيْكَ وَمُنْتَظَرُونَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
يُخَاطِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ B ه : .
أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ... يَنْ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَنَا .
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا